

القدرة التواصلية ووظيفة التعليم السنة الثالثة ابتدائي – أنموذجاً -

**Communication ability and education function, third
– year, primary - model**

طالبة دكتوراه سنة رابعة مريـر خيرة

¹ قسم اللغة العربية جامعة أحمد الوـنـشـريسي - تيسمسيلت - (الجزائر)

kheirakheira2803@gmail.com

رقم الهاتف: 0793848605

ملخص البحث

الرسالة، ولهذا فإن عملنا يقتصر في كيفية أن نجعل المتعلم يتفاعل ويشارك مع المعلم و المادة التعليمية، وذلك وفق طرق وأسس تسطرها المنظومة التربوية، وخصوصاً أن التكنولوجيا فتحت لنا ذراعيها لنتتقي منها الشيء المفيد وخصوصاً في مجال الإعلام والاتصال وغيرها، ويهدف هذا البحث إلى معرفة، وتطوير قدرة المتعلم على التواصل باللغة، وبما أن المعلم هو محور العملية التعليمية، فلا بد أن يكون مدرّكاً لبعض المهارات أثناء مقابلته وجهاً لوجه أمام المتعلمين، فيعرف متى يبدأ موضوع الدرس، وكيف ينهيها، وكيفية استخدام الاتصال اللفظي وغير اللفظي ومهارات الاتصال اللغوي، بالإضافة إلى القدرة المعلم من تمكين المتعلم من التواصل بمعنى الإبانة عن المعاني باستخدام الرمز اللغوي، بطلاقة سواء كان ذلك شفويًا أو كتابيًا، وسنحاول في بحثنا هذا اكتشاف تطبيق القدرة الاتصالية في العملية التعليمية، أي سنتحدث عن الجوانب التواصلية الوظيفية في هذا الحقل.

الكلمات المفتاح : قدرة؛ تواصلية؛ تعليم؛ المعلم.



Abstract:

The educational process is the main pillar in which the interaction between the teacher and the learner and the message occurs, and for this reason our work is limited to how the learner interacts and participates with the teacher and educational materials, according to the methods and foundations of the educational system, especially as technology has opened its arms for us to choose from the useful thing, especially in the field of media Communication and others, this research aims to know and develop the learner's ability to communicate in the language, and since the teacher is the

focus of the educational process, he must be aware of some skills during his face-to-face interview in front of learners, so he knows when the topic of Al-Durr begins , And how to end it, and how to use verbal and non-verbal communication skills and language communication skills, in addition to the teacher's ability to enable the learner to communicate in the sense of expressing meanings using the local language fluency directive code, whether orally or in writing, and we will try in this research to discover the application of communicative ability in the process Educational, that is, we will talk about aspects of career communication in this field.

Key words: ability, communication, teaching, teacher.



مقدمة:

يتفوق الإنسان على جميع الكائنات، من خلال قدرته على الاتصال، وتعتبر اللغة من أهم أساسيات هذا الاتصال، ومن هنا فقد شغل هذا الموضوع الدارسين و الباحثين إلى حد الآن، ولكي لا نقول أن " الحديث عن التواصل في شق واحد كأن يكون كتابيا فقط، أو شفويا، ليس غير مغامرة فاشلة قبل بداية هذا الحديث نفسه"⁽¹⁾، فإن الباحثين أوجدوا نظريات، ومفاهيم قد تكون مفيدة نوعا ما، وهي في صدد التطبيق، ولكن النقطة المهمة التي تشغلنا، هو تعليم اللغة بهدف الاتصال، ومقدرة المعلم، والمتعلم على التواصل السليم، في ضوء اتصال المعارف، والخبرات، من طرف المعلم إلى المتعلم، والتفاعل الإيجابي الذي يحصل بينهما، ولهذا وجدت نظريات مثل النظرية السلوكية، والمتعلقة بالمتغير والاستجابة، والنظرية المعرفية التي ركزت على العمليات العقلية في اكتساب المعرفة وغيرها...

بالإضافة إلى الاتصال اللفظي وغير اللفظي الذي لا بد أن يكون المعلم مدركا لأهميته، لأنه يؤثر في نفسية المتعلمين ، ومحاولة منه أن يكون فنانا بارعا في عملية الاتصال سواء من ناحية زرع الحيوية والنشاط فيهم، أو التحذير في حالة الإزعاج من طرف المتعلم عن طريق الاتصال غير اللفظي ، ثم بعدها تأتي مهارات الاتصال اللغوي المتمثلة في مهارات الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة بهدف الاتصال السليم، ولهذا لا بد من اكتساب المتعلم هذه المهارات حتى يكون متمكنا، وقادرا على التواصل.

1- نظرية التعلم :

إن المقصود بنظريات التعلم هي: "التي نشأت في مجال علم النفس، وعلوم التربية، تلك المجموعات من التجارب التي تمت على الحيوانات، من خلال التجارب وتكراراتها لعدد كبير من المرات لنفس التجربة، أو المقاييس، وذلك قصد التأكد من الاستجابات موحدة ودقيقة تجاه مواقف أو أهداف سطرها الباحثون، ضمن خطة بحثهم، والحقائق التي تعتمد عليها نظريات في ميدان علم النفس، ماهي إلا مسلمات أولية، يفترض التسليم بها" (2)

ويمكن تصنيف نظريات التعلم، من خلال منهجين هامين هما :

الأولى تمثلها المدرسة السلوكية " حيث يتناول التعلم باعتباره استجابة، ناتجة عن وجود مثير، وقد توحدت نظريات كثيرة حول هذا المبدأ، منها نظرية المحاولة والخطأ، ونظرية الارتباط الشرطي، ونظرية تكوين العادة" (3) وهذه المدرسة تهتم بالعوامل الخارجية المحسوسة، أما المنحنى الثاني فيمثل المدرسة المعرفية، التي فسرت التعلم على أساس عقلي معرفي، حيث اهتمت " بالعوامل الداخلية التي يسهم بها المتعلم في العملية التعليمية، من حوافز ورغبات وأهداف وقدرات" (4)

1-1 النظرية السلوكية :

تدور حول السلوك المتمثل في مجموعة من الاستجابات التي تثيرها أو تنتجها عوامل خارجية، ويكون التعلم "عن طريق إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه، والأعصاب الحركية التي تنبه العضلات، فتعطي بذلك استجابة الحركة باعتماد قانون المران وقانون الأثر" (5)

أي تهتم هذه النظرية " بدراسة السلوك الظاهري للمتعلّم بغض النظر عما يحدث داخل عقل المتعلم" (6) بحيث أن علماء النفس لا يدرسون إلا سلوك دون العمليات العقلية وبسبب التوجه المفرط لدراسة السلوك جعلها مثارة للجدل ولهذا نرى أن هذه النظرية قوبلت بالنقد لأنها ساوت بين الإنسان والحيوان، إلا أن الإنسان هو قابل للتغيير والإبداع .

ومن هنا نتوصل إلى أن المدرسة السلوكية، ومن خلال كل تلك النظريات تعتمد في تفسيرها للتعليم على مثير واستجابة وهذا ما نجده في نظرية بافلوف عندما قدم لنا تفسيراً للعلاقة التي تحدث بين المثير والاستجابة حيث " يقوم على أساس ما أسماه بالارتباط الشرطي أو الاشتراط بمعنى أن الاستجابة قد يثيرها مثير لم يكن له صفة إحداث هذه الاستجابة من قبل، ويسمى بالمثير الشرطي، ولكنه عندما ارتبط بمثير (أصلي)، كان له صفة إحداث هذه

الاستجابة، فبتكرار هذا الارتباط يصبح المثير الشرطي نفس خاصية المثير الأصلي في إحداث هذه الاستجابة" (7)

أما نظرية ثورنडाيك فهي عبارة عن التعلم بالمحاولة والخطأ حيث فسر " الرابطة بين المثير والاستجابة عن طريق الأثر الذي تحدثه الاستجابة في الكائن الحي، فتتكرر الاستجابة بفعل الأثر الحسن (طيب) ولا تكرر الاستجابة إذا كان أثرها غير طيب" (8) ومنه من نرى أن ثورنडाيك يرى أن الأثر الطيب هو استجابة ناجحة، أما الاستجابة الفاشلة يعتبرها أثر غير طيب.

2-1 النظرية المعرفية :

هذه النظرية هي نقيض النظرية السلوكية لأنها ترى أن سلوك الإنسان يملئه العقل ، و بهذا فهي تتجاوز الفكرة السلوكية المتمثلة في المثير والاستجابة، وبالضبط فقد اهتمت هذه النظرية " بدراسة وتقصي العمليات العقلية التي تحدث داخل عقل المتعلم ، بغض النظر عن سلوك المتعلم الظاهري ، حيث يكون التركيز منصبا على البنية المعرفية للمتعلم ، والكيفية التي يتم من خلالها اكتساب المعرفة ، وتنظيمها، وتخزينها في الذاكرة ، وكيفية توظيف هذه المعرفة في إحراز المزيد من التعلم أي أن يكون المتعلم معالجا نشطا للمعرفة ، وليس مستقبلا سلبيا لها " (9).

ومن النظريات المعرفية :

2-1-1 نظرية الجشتالت :

اعتمد في هذه النظرية على التعلم الذي يقوم على أساس الإدراك " حيث يدرك الإنسان موضوع التعلم في صورة كلية ، ثم يتطرق إلى التفاصيل، أو عناصر الموضوع الذي يتم تعلمه .

ويتوقف التعلم على مدى استبصار الإنسان لهذا الكل ، وفهم العلاقات القائمة بين أجزاء، أو عناصر الموقف أو الموضوع فيكون قادرا على الإدراك بصورة جشنتلية صحيحة" (10).

2-2 نظرية جانبيه :

يركز جانبيه في هذه النظرية كما يذكر حمدي علي الفرماوي " على محتوى التعلم، وكيفية تنظيمه وتقديمه لهذا المتعلم أي أنه يؤكد في العملية التعليمية على الجانب الكمي (المعلومات وتنظيمها ، ويهمل الجانب الكيفي لطريقة تفكير المتعلم) لذلك يرى جانبيه أن استعداد المتعلم لتعلم معلومة جديدة يتوقف على مقدار امتلاكه للمعلومات الأساسية اللازمة لتعلم المعلومات الجديدة " (11).

2- القدرة التواصلية دراسة تطبيقية للسنة الثالثة ابتدائي:

علينا أن نغير الطرق التقليدية التي يستعملها المدرسون في العملية التعليمية لأنه رغم التطور الذي وصلنا إليه إلا أن الأساليب والطرائق التي يوظفها المعلم في حجرة الدرس أمام المتعلمين كما هي إذا ما توجهنا إلى بعض المؤسسات وقمنا بدراسة إحصائية حول ذلك، لأن هذه الطرائق "تريد من الطلبة تعلم وحفظ أكبر كمية ممكنة من المعلومات في أقصر وقت ممكن وتعلم وحفظ هذه المعلومات المنهجية لا يكون للفائدة بل يكون للإمتحان، أي استعمال معلومات للنجاح في الامتحانات فقط، وبعد اجتياز الإمتحان ينسى الطلبة المعلومات ولا يستفيدون منها في حياتهم اليومية"⁽¹²⁾.

وطبعا يعود السبب في ذلك إلى عدم محاولة تكوين المعلم قبل مزاوله مهنته، لأن مهنة التدريس هي فن قبل أن تكون مهنة، وعلى المعلم ألا يجعل من عمله عملا مملا، بل يحاول يضيف لمستته الفنية، وجعل درسه أكثر تشويقا، وخصوصا أن الله أودع فينا الإبداع والتغيير، فلم لا يحدث هذا المعلم التغيير ويلاحظ الفرق وبما أن "أكثر مكان يمضي الطالب والمعلم وقته فيه هو في داخل غرفة الصف"⁽¹³⁾ فلماذا لا يكون هذا المعلم ذكيا، فيحاول خلق وجذب انتباه الطلبة إليه، وكلما أحس أن متعلميه بدأ الملل يتسلل إليهم يغير طريقة تدريسه فمثلا يخرجهم عن موضوع الدرس ثم يعيدهم عليه، كأن يحكي لهم طريفة ما، والهدف من هذه الطريقة هو جذب الانتباه، وحتى لا يحس المتعلم أن هذا المعلم ممل لأن "كثيرا ما ينصرف التلاميذ عن المعلم أثناء شرح الدرس لهم، وذلك إما بسبب صعوبة المادة المعروضة عليهم، أو بسبب عدم إشباع هذه المادة حاجتهم أو عدم اتفاقها مع ميولهم واستعداداتهم أو بسبب رتابة طريقة المعلم في التدريس لسيرها على وتيرة واحدة ونمط واحد. وهناك العديد من الوسائل لجذب اهتمام المتعلمين وإعادة تفاعلهم وتجاوبهم مع معلمهم"⁽¹⁴⁾ فما على المعلم فقط أن يختار الوسيلة الأنجع التي تتوافق مع مستوى المتعلمين.

2- 1 المعلم:

يعتبر المعلم العنصر المهم في العملية التعليمية لأن به يتم التفاعل والتواصل داخل غرفة الصف ولهذا فإن إعداد المتعلم وتكوينه يعتبر أمرا مهما، بحيث تتوفر فيه مجموعة من الشروط والمواصفات وذلك من حيث

"تأهيله العلمي وتخصصه المتوافق مع المواد التي سيدرسها فضلا عن قناعاته بمهنته وحبها ومتعته في ممارستها، وسعادته فب التعامل مع طلابه، يضاف إلى ذلك أن يكون مخلصا لعمله منتشيا لرسائله متصفا بالمصداقية قادرا على التعبير وإيصال معلوماته وأفكاره للآخرين متمتعا بمهارة الإقناع حريصا على تهيئة بيئة نفسية ملائمة بينه وبين طلابه يحسن مهارة الاستماع كما يحسن مهارة الحديث، متمكنا ماهر في استخدام أساليب وطرائق التدريس واسرائيجيات التعليم"⁽¹⁵⁾.

ولهذا فإن عملية المعلم لم تعد تقتصر على وقوفه أمام طلبته من بداية الحصة إلى نهايتها وتقديم ما في جعبته والانصراف ، إنما الأمر هو أبعد من ذلك لأن هذه الطريقة هي تقليدية والتي تقوم بـ"حشو عقول الطلبة بالمعارف والعلوم، لذلك فإنه يقوم بالدور التقليدي القائم على الحفظ والتكرار"⁽¹⁶⁾.

ولهذا فإن إعداد المعلم هو موضوع لازال يشغل الدارسين إلى حد الآن "وذلك لأنه ميدان متجدد باستمرار فضلا عن أنه ميدان تتجمع فيه وحوله كل نتائج البحوث التربوية والنفسية في مجال التربية، وفي مجال بناء الإنسان، وبناء المجتمعات بوجه عام، ولذلك فإن كل جديد في هذه البحوث يعكس جديدا في مجال إعداد المعلم، وكل جديد في مجال إعداد المعلم يثري التربية بوجه عام"⁽¹⁷⁾.

كما أن الحديث عن التطور العلمي الذي وصلنا إليه يكشف لنا جانبا آخر من نظرته إلى المعلم باعتبار المعلم هو محور التعليم ولذلك فنحن "بحاجة إلى معلمين يتمتعون بالكفايات اللازمة للتدريس محتوى أكثر تحديا للفكر، ومدرسين قادرين على ضمان تعلم ناضج للطلبة، ومعلمين متخصصين ومخططيين يعرفون قدرا كبيرا من المعرفة عن عمليات التعلم وعن استراتيجيات التدريس يقادرون على تطوير المنهج التعليمي الذي يتلائم مع المداخل المتنوعة والخبرات والخلفيات المتباينة لطلابهم"⁽¹⁸⁾.

بالإضافة إلى محاولة المعلمين أن يكونوا "قادرين على تقييم مآثر تدريسهم وصقل مواهبهم وتحسين تعليمهم، الأمر الذي يترتب عليه الحاجة إلى تعظيم الاستثمار في المدرس وذلك بإعداده قبل أن يلتحق بالمهنة وخلال حياته المهنية وفق حالة من استدامة التعلم والتأهيل"⁽¹⁹⁾ ولهاذا فإن مهنة التعليم ليست بالمهنة

على المعلم الكفاء الذي يحقق التغيير في مجتمع ونحن نتحدث عن الكفاء بدل المعلم العادي أو التقليدي.

والنقطة التي نريد الوصول إليها هو أن "التعليم من وجهة النظر الحديثة يوظف مدى واسعاً من استراتيجيات التدريس التي تمكن الطلبة من الوصول إلى المعرفة بأنفسهم"⁽²⁰⁾ ودور المعلم هو تسهيل التعليم لهم، أو أن يكون مرشداً فقط وموجهاً.

ولهذا على المعلم أن يكون على دراية ومعرفة مسبقة بالنظريات لأنه "لا يمكن للمعلم أن يقدم على التعليم دون معرفة النظريات التربوية والنفسية قديماً وحديثاً، ذلك أن تلك النظريات تمكنه من رؤية الصورة الكلية لعملية التعلم"⁽²¹⁾ ومن الملاحظ على أن هذه النظريات قدمت خدمات قيمة للعملية التعليمية وذلك من خلال ما "تتضح اهتمامات هذه النظرية بالعملية التربوية بما يروونه مهما عملياً أثناء التدريس مثل تعميم المثير، التعزيز، الثواب والعقاب، وما إلى ذلك من العناصر التي تدفع بالمتعلمين إلى رفع مستوى الأداء أثناء قيام المدرسين بعملية التدريس لموقف تعليمي معين"⁽²²⁾.

ولكي نوضح ذلك أكثر فإننا كثيراً ما نلاحظ عدم محاولة المتعلمين الانتباه إلى شرح المعلم و إلى درجة أن هناك من المتعلمين من يبدأ في التثاؤب و النعاس ، ربما يعود ذلك إلى طريقة المعلم في إلقاء الدرس أو جلوسه في الكرسي من أول الحصة إلى آخرها.

ولهذا على المعلم تغيير المثير و المتمثلة في " أفعال المعلم المخطط أحيانا و العفوية أحيانا أخرى ، و المصممة للحصول على مستوى عل من الانتباه الطالب ، و المحافظة على هذا الانتباه عن طريق إدخال تغييرات مستمرة " ⁽²³⁾ ومن أمثلة ذلك التغيير الحركي و يتمثل في " انتقال المعلم من مكان إلى آخر أثناء الدرس وعدم البقاء طوال الوقت في مكان واحد ، لأن ذلك يجلب الملل إلى نفوس الطلبة ويبعدهم عن متابعة الدرس " ⁽²⁴⁾ وكما أن الهدف من هذا المثير هو جلب اهتمام المتعلمين بالإضافة إلى تقديم مجموعة من الأنشطة داخل الحصة وذلك حتى يقضي على جو الصمت و الهدوء السلبي الناتج عن الملل.

ومن بين الأمور التي أفادت بها النظريات في العمليات التعليمية و التي تدفع المتعلم إلى التعلم هو الدافع لأن بدونه لا يحقق لنا نتيجة " و الدوافع هي طاقة كامنة داخل الكائن الحي أما الغرض فهو يتصل بالعالم الخارجي مثله مثل الجزءاء عندما يقوم بعض الأفراد المتعلمين بالحصول على نتائج مرضية ينتظرون التقدير و الإحترام ... ويجتنبون الأخطاء للابتعاد عن الذم و القدرح) وتسمى هذه نتيجة سلوك الكائن الحي التي تتضمن المكافأة و العقاب "(25).

ومن المعروف أننا لا يمكن القيام بأي عمل دون وجود الدافع لأنه المحرك الرئيسي الذي يدفعك للقيام بذلك الشيء ، ولهذا فإن المتعلم بحاجة إلى الدافع للتعلم ولهذا على المتعلم أن يركز على ميولات المتعلمين بالدرجة الأولى و بدون أن ننسى ، الدور الأكبر الذي على المنظومة التربوية القيام به من خلال إعداد المناهج الدراسية وفق متطلبات المتعلم .

وبما أن المعلم هو المسؤول عن الرسالة التي يوصلها إلى تلاميذته في الطور الابتدائي و البتالي يجب أن يتيح معلم اللغة العربية للمتعلمين " إستخدام اللغة بكل أشكالها و عليه أن يبحث عن مواقف يستخدم فيها المتعلمون اللغة في غرفة الدراسة مشابهة لتلك المواقف التي تواجههم في حياته اليومية . وتمكننا أن نلاحظ أن هذا المدخل يؤكد إجتماعية اللغة و كونها مكتسبة مما يقتضي إعطاء الإستماع و الكلام قدرا أكبر من الإهتمام بوصف المهارتين الأكثر إستعمالا في الإتصال اللغوي "(26).

ولهذا وجب أن يكون معلم اللغة العربية متمكنا ومعدا نظريا و عمليا حسب المنهاج المقرر، ولهذا لابد تعليم أطفال المرحلة الابتدائية فنون اللغة لأنه "لم يعد هناك شك في أن التمكن من الفنون اللغوية إستماعا وتحديثا وكتابة إنما يضيف عمقا و ثراء و تنوعا لنمو الشخصي و الذات لدى الإنسان كما أن إكتساب المزيد من المهارات في فنون التواصل البشري ، إنما هو نقطة جوهرية في سياق النمو العقلي و المعرفي لدى الإنسان ، وهو كذلك أكبر الأهداف المبتغاة من وراء أي برنامج لتعليم فنون اللغة في المرحلة الابتدائية "(27).

تعتبر مهارة الاستماع من الأمور التي يتعلمها الطفل في المدرسة الابتدائية وذلك من خلال ترديد المعلم على مسامع المتعلمين بالانتباه و

الإصغاء وغيرها من التوجيهات ، ويمكن للمعلم مساعدة متعلميه على مهارة الاستماع من خلال :

" - سرد قصة قصيرة محببة إلى نفوس الصغار ومطالبتهم بذكر ما جاء فيها .
- قراءة نصوص تتضمن أفكار جميلة واضحة ثم مطالبة المستمعين بذكر ما جاء فيها

- التدريب على الإصغاء في أثناء حديث المعلم أو أحد المتعلمين
- ثم يتطور الأمر إلى مطالبتهم بالإصغاء إلى متحدث ، وكتابة رؤوس أقلام عما تحدث به ، ثم يتطور الأمر إلى سرد موضوع أو فكرة أو قصة ، وبعد الانتهاء تجرى مسابقة بين المستمعين لذكر ما جاء فيها " (28)

كما أن هناك أساليب أخرى لتطوير مهارة الاستماع عند الطفل و ذلك من خلال " تدريب الأطفال على الاستماع إلى أشرطة مسجلة لا تزيد عن ثلاث دقائق ، ويفضل أن يكون المسموع نصا قرآنيا أو نشيدا فصيحاً مما يدرسون ، أو قصة بطولية من التراث الإسلامي أو قصة خيالية " (29).

وبعد مهارة الاستماع تأتي مهارة القراءة التي لا بد على المعلم أن يؤكد عليها عند الأطفال وذلك أن القراءة ليست عملية سهلة كما أن " القراءة في المدرسة الابتدائية تشكل جزءا كبيرا من حياة المدرسة ، فالطفل يقرأ في كل وقت وفي كل مقرراته الدراسي، بحيث يمكن القول بأن القراءة عملية اجتماعية غير مرتبطة بزمان محدد أو مكان معين " (30).

كما أن الطفل لا يتعلم القراءة إن لم تكن له استعدادات لتعلمها بحيث " لا تستطيع المدرسة الابتدائية وحدها أن تحقق لطفل إتقان القدرات و المهارات اللازمة لقراءة جيدة، بل على البيت واجبا أساسيا ينبغي أن يؤديه قبل أن يدخل الطفل المدرسة وهو تهيئة الطفل لتقبل بيئة المدرسة ، والترغيب في عملية القراءة " (31) وهذا يعني أن ننمي ميولات الأطفال على القراءة منذ الصغر وهناك عدة طرق لاكتساب الطفل القدرة على القراءة وجب الإطلاع .

ولهذا فإن " القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكتب التي يجب أن يكتسبها الفرد ويعمل على تنميتها ، إذ هي من أهم وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها ومن خلالها يتعرف الطفل على مختلف المعارف و

المهارات " (32) ولهذا لا بد على المعلم أن يدرك أن تعلم القراءة عند الطفل متمركزة على كل المواد الأخرى لأن القراءة تشمل كل هذه المواد أي أن " مدى النجاح فيها يتوقف انتقال الطفل من سنة دراسية إلى سنة أخرى ، في السنوات من المرحلة الابتدائية " (33).

وفي مايلي نلخص أساليب لتنمية مهارات القراءة :

"- تدريب الطلاب على القراءة المعبرة و المتمثلة للمعنى ، حيث حركات اليد وتعبيرات الوجه و العينين وهنا تبرز أهمية القراء النموذجية من قبل المعلم في جميع المراحل ليحاكيها الطلاب .

- الاهتمام بالقراءة الصامتة، ولذلك يجب أن يبدأ الطالب بتفهمك المعنى الإجمالي للنص عن طريق القراءة الصامتة ومناقشة المعلم للطلاب قبل القراءة الجمهرية .

- تدريب الطلاب على القراءة السلمية ، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات ولا سيما أواخرها .

– معالجة الكلمات الجديدة بأكثر من طريقة مثل : إستخدامها في جملة مفيدة ، ذكر المرادف ، ذكر المراد ...

- تدريب الطلاب على القراءة جملة جملة لا كلمة كلمة ، وتدريبهم كذلك على ما يحسنه الوقوف عليه .

- تدريب الطلاب على التذوق الجمالي للنص و الإحساس الفني و الإنفعال الوجداني للتعبيرات و المعاني الرائعة.

- علاج الطلاب الضعاف ويكون بالتركيز على المعلم أثناء القراءة النموذجية و الصبر عليه و أخذهم باللين و الرفق و تشجيع من تقدم منهم " (34).

ولهذا فإن قدرات الأطفال بالنسبة للصف الأول ابتدائي يختلف عن الصف الثاني و عن الثالث فكل حسب قدراته و هي مرتبطة بالناحية العقلية و الجسمية ، بحيث أن الصف الثالث تكون له مقدرة على القراءة و تكوين الجمل و التعبير عنها بالإضافة إلى قدرته على " سرد قصة قصيرة أو حادثة و

التعليق عليها و إبداء الرأي فيها إن استطاع ذلك أو يسرد خبرا من الإخبار و يستطيع التعليق عليها "(35) ولهذا فإن القراء تعتبر من أساسيات التواصل اللغوي.

وبعد الإنتهاء مهارة القراءة تأتي المهارة الأخرى المتمثلة في الكلام ، و الكلام بدوره يعتبر عنصرا مهما في تكوين شخصيته لأن بالكلام يستطيع الطفل التعامل مع أقرانه ومنهم أكبر منه ولهذا " فلانص من إتحات كافة الفرص اللازمة للطفل حتى يتمكن من الكلام سواء بشكل رسمي في المدرسة، أم غير رسمي خارجها ولا بد أن يشترك في خبرات الكلام و حكاية القصص ، والمحادثات و المنقشات وتلاوة التقارير، وصياغة المقدمات و المقالات الإفتتاحية، و المقابلات الشخصية واستعمال الهاتف و الإشتراك بالترحيب بالزوار و التعريف بهم و كل ذلك من المواقف التي تسهم في تنمية مهارات الحديث وقدراته لدى الأطفال "(36).

و على المعلم أن يطور مقدرة الكلام عند الطفل وذلك لعرضه لجملة من الأنشطة و من ذلك مايلي:

- " تعرض عليه صورة محببة إلى نفسه ويطلب منه التحدث عما يراه فيها.
- ثم نزيد الأمر تعقيدا فنطلب تبيان رأيه فيما رآه.
- قد نأخذه لجولة في مكان قريب أو سفرة إلى مكان جميل ثم نطلب منه إيجاز ما رآه وتبيان رأيه فيه.
- ثم نطور الموقف فنعرض عليه قصة قصيرة ثم نطلب منه أو منهم تبيان أبرز الأحداث و الشخصيات التي وردت فيها
- ثم نزيد الأمر تعقيدا فنسأله عما يمكن أن نستفيدة من قراءة القصة أو سماعها . - ثم نعرض فلانما متحركا حول موضوع معين ، ثم نطلب منه بعد عرض الفيلم التحدث عن أبرز الأحداث.
- وقد نعرض صور ثابتة في كل صورة موضوع ، ونطلب منهم التحدث عن موضوع كل صورة "(37)

وبعد مهارة الكلام تأتي مهارة الكتابة التي تعتبر فن من فنون اللغة العربية والخاصة بالإرسال و تعلمها لطفل مفروضة ، وذلك كون الكتابة تعتبر " ثمرة من أهم الثمرات الإنسانية ، لذا كان غرسها في الإنسان منذ الطفولة المبكرة من أهم الأعمال المؤدية إلى إزدهار الحضارة "(38)

ولهذا فإن الكتابة تسهم " في تنمية قدرات التعرف على الكلمات ، و إستعمالها، وتركيب الجمل لدى الأطفال ، كما تقدم إسهاما وثيقا لكتابة الخطابات وصياغة التقارير المكتوبة، وبذلك تيسر من تعلم الخط و التهجي و تخلق الدافع و القبول لتعلمها "(39)

ويمكن تنمية مهارة الكتابة عن طريق جملة من النشاطات المتمثلة في تدريب الطفل على مسك القلم و الطباشير و الدفتر وطرق إستخدامها " وذلك لكي يتمكن من مسك القلم و التعامل معه ويتدرب على المحاكات و بعد التمكن من مسك القلم و التعامل معه والتمكن من رسم بعض الأشياء، يمكن أن ندرجه على الكتابة . أي كتابة الكلمات و الحروف على السبورة ثم على الورق عن طريق المحاكاة أولا، ثم ندرجه على النسخ (النقل) على السبورة ...

ثم بعد ذلك ندرجه على الكتابة من خلال الملاحظة ثم التملية ، وهذا ما يطلق عليه الإملاء الملحوظ ثم يليه الإملاء المسموع ثم الإختباري وهكذا على أن يستمر التدريب على النسخ بكميات أكبر كلما تقدمنا في صفوف المرحلة الابتدائية "(40).

ومن خلال تدريب المتعلم على هذه المهارات يكون بذلك قد أدى دوره كمرسل في تبليغ رسالته لأنه لا يمكن أن يتم التواصل اللغوي إلى من خلال إتقان هذه المهارات اللغوية.

وطبعا إن أهم المشاكل التي تعرقل الطالب اليوم تتمثل في صعوبته في التعبير عما يريد إيصاله خصوصا في الاختبارات الشفهية التي تستدعي الكلام ونلاحظ من جانب آخر تفوقه في الاختبارات الكتابية (41) ويرجع الباحثين ذلك إلى "أسباب القصور في التربية اللغوية لبعض الحالات وخاصة في المراحل المبكرة الأمر الذي دفع الباحثين على استخدام منهج تنموي وقائي في هذه الدراسة"(42) والمتمثل في أن جل الدراسات "تناولت أثر اللعب على تنمية

الأداء اللغوي للأطفال وتندر الدراسات التي تناولت أثر اللعب الدور على النمو اللغوي⁽⁴³⁾.

وطبعا من المعروف أن الطفل دائم الحركة ولهذا فإن لعب الأدوار يساعده في تنمية الأداء اللغوي عنده لأن النشاطات التي تستدعي الحركة تبعد عنه الملل وتدفعه للتعلم وحب الاستكشاف لهذا على المعلم أن يعرف جيدا أن الدور الأكبر يكون عليه بتعليم المتعلمين المهارات اللغوية التي تعتبر قاعدة الانطلاق.

بالإضافة إلى أن مهنة المعلم لا تقتصر فقط على تعليم المتعلم مهارات الاتصال اللغوية بل هناك أمور لابد أن يدركها، والمتمثلة في مقدرة المعلم على التفاعل الصفي أي الاتصال اللفظي وغير اللفظي، فإذا كان الاتصال يستدعي الكلام مع المتعلم وجها لوجه لشرح الدرس فإن الاتصال غير اللفظي يتمثل في "استخدام الإشارات أو الخرائط أو النماذج التوضيحية (Models) التي تساعدنا في الكثير من الأحيان في شرح وتحليل عملية الاتصال المعقدة أو الصعبة أو الغامضة بطريقة مبسطة"⁽⁴⁴⁾.

كما أن المعلم يستخدم الاتصال اللفظي وغير اللفظي في كل الأحوال لكن لابد أن يعرف الكيفية الصحيحة في استخدامه إياه، فلا يستخدمها بطريقة اعتباطية أو عفوية كأن يقول "المعلم بالتكلم وبالكتابة على السبورة في ذات الوقت الذي يؤشر بيديه وعينه ليعبر عن أفكاره ومشاعره لإفهام الطلبة، منتقلا ما بين الاتصال المنطوق والاتصال المكتوب والاتصال غير اللفظي من إشارات وحركات ... مما يضيف على تكاملها حيوية وسرعة ووضوحا، وقوة في التأثير والإقناع، إضافة إلى جذب انتباه المستقبلين"⁽⁴⁵⁾.

ولابد على المعلم أن يدرك جيدا أن التفاعل الصفي بينه وبين الطلبة من خلال مشاركتهم في الدروس، له أثر كبير في تحصيلهم الدراسي، ولهذا لابد أن يكون ذكيا في استخدام الاتصال اللفظي وغير اللفظي، فيحاول أن تكون رسالته واضحة تنسجم أقواله مع أفعاله لأن "لغة جسده ونبرة صوته يعكسان مشاركتهم ويمثلان أهمية كبيرة في فهم الرسالة الحقيقية التي تود إيصالها للطرف الآخر"⁽⁴⁶⁾ ولهذا فإنه لابد "أن تتماشى لغة الجسد مع ما تنفوه به من عبارات، وإلا فسوف نرسل إلى الآخرين رسائل مربكة ومحيرة"⁽⁴⁷⁾.

وبما أن المعلم هو قدوة للمتعلم فلا بد أن يدرك المعلم أنه وضوح رسالته مع حركات جسده فهو بهذا يعلم المتعلم كيف يكون واضحا وصريحا في تعامله مع الآخرين، لأننا نعانى اليوم من مشكلة إيصال رسالة واضحة فكثيرا ما نلاحظ في حديثك مع شخص ما فإن كلامه يدل على معنى، ولغة جسده تدل معنى آخر مما يلغي الرسالة.

ولهذا فإن الألفاظ وحدها ليست لها معنى "وتشير البحوث إلا أن نسبة التواصل اللفظي لا تتجاوز 7%، حيث إن نبرة الصوت ولغة الجسد يعملان على إيصال معظم الرسالة بحيث تمثل نبرة الصوت نسبة 8% من الرسالة ولغة الجسد 55%⁴⁸ ولهذا فعندما يتكلم المعلم وجها لوجه بالنسبة للمتعلم فلا بد أن يتأكد أن كلماته تتوافق مع نبرة الصوت التي يستعملها ولنضرب مثالا على ذلك في حالة قيام المتعلم بسلوك إيجابي أو تفوقه في مجال ما على أقرانه فإنه لا بد على المعلم امتداح سلوك المتعلم المرغوب فيه، فإذا امتدح المعلم سلوكه ووجهه عابس فإنه سيرسل رسالة خاطئة مما تلغي قوله، ولهذا فإن الاتصال داخل غرفة الصف بين المعلم والمتعلم له أثر في تكوين شخصية المتعلم.

ويمكن للمعلم أن يستخدم الاتصال اللفظي من خلال:

"- تغيير دور المعلم من ملقن وصاحب المعرفة، والطالب من متلقي مستجيب لا حول ولا قوة، إلى كونهما قطبي العملية التعليمية، والتعليمية، وجد لكي يتفاعل ويتبادل ما لديهما من خبرات ومعارف يخطط له المعلم وينظمها، لكي يتفاعل معها الطالب لتحقيق الأهداف المنشودة.

- تبادل الآراء ونقل الأفكار بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم بإشراف المعلم وسيطرته وضبطه، فالعملية التفاعلية الصفية عملية تربوية يطور فيها الطلبة أفكارهم وآراءهم بعناية المعلم، الذي يحرص على رفع مستواها وارتقاءها.

- زيادة حيوية الطلبة في الموقف التعليمي، عن طريق مشاركتهم في المناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم.

- تطوير اتجاهات الطلبة نحو الآخرين، ومواقفهم وآرائهم، فيستمعون للرأي الآخر ويحترمونه.

- تطوير مفهوم إيجابي لدى الطلبة نحو ذواتهم وقدراتهم وإمكاناتهم وتقبلها.
- تخليص الطالب تدريجيا من تمركز تفكيره حول ذاته والسير نحو مشاركته للجماعة، مما يساعد على التقدم نحو الفرص التي يمارس فيها استقلاله في الرأي والقرار مما يؤدي لتطوير شخصيته وتكاملها.
- تعبير الطلبة عن أبنيتهم المعرفية والمفاهيم التي يمتلكونها من خلال الإدلاء بآرائهم وعرض أفكار حول أي موضوع أو قضية صفية.
- تنظيم أفكار الطلبة وتدريبها وعرضها بسرعة مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية.
- تهيئة الجو الذي تسوده الممارسات الديمقراطية داخل غرفة الصف.
- تربية الطلبة على كيفية التخاطب، والحديث، والإصغاء، والإقناع، وعدم المقاطعة، وتقديم مواقف الآخرين لخبراتهم و مشارعرهم المختلفة في وجهات النظر⁽⁴⁹⁾.
- و على المعلم في المرحلة الابتدائية تعليم الطفل كيفية التواصل لأن الطفل يعتبر القاعدة الاساسية ولهذا إليك بعض الطرق التي تساعد في تنمية مهارات الأطفال على التواصل.
- "- تحدث إليه كثيرا وصف له الأشياء من حوله وكيفية عملها.
- أنظر إليه عندما تتحدث إليه.
- تحدث بوضوح و بلغة يفهمها... على أن تستخدم معه مفردات جديدة من وقت لآخر وتشرح له ماذا تعني.
- _ استمع لما يود ... أن يقوله وبين له أنك منصت اليه.
- _ احرص على أن يشترك ... في الحوار اذا كان ذلك مناسبا.
- _ شجعه على التحدث إليك واطرح عليه أسئلة⁽⁵⁰⁾.

وبالإضافة الى تدريب الأطفال على "أخذ أدوار المتحدث و المصغي و الملاحظ بحيث يقوم المتحدث بطرح الموضوع و المصغي بتلخيصه وطرح الاسئلة، والملاحظ بمتابعة مدى الحفاظ على الموضوع . وبحيث يعطي كل واحد منهم دقيقة واحدة مثلا"(51).

و يمكن أن نوجز القول أن المعلم هو النواة الاساسية فهو يتأثر ويؤثر، وحتى نقول أن هذا المعلم ناجح لا بد عليه أن يمتلك مهارة الاتصال و مهارة الاعداد ومهارة استثارة الدافعية واساليب وطرائق لأن المعلم الذي يمتلك المهارات الأربع... هو أكثر ميلا الى أن يكون مديرا فعلا لغرفة الصف، وأن أي ضعف في تلك المهارات سيلقي انعكاسا سلبيا على قدرة المعلم في ادارة الصف"(52) ولهذا فإن هذه المهارات المترابطة فيما بينها.

وذلك أن "الإعداد الضعيف للحصة قد يشعر الطلبة بالملل وتشتيت الانتباه، مثلما قد يؤدي ضعف القدرة على الاتصال إلى تعزيز الفجوة بين المعلم والطالب على المستويين الأكاديمي والشخصي أيضا، وبالتالي زيادة فرص التمرد ورفض التعليمات، مثلما قد يؤدي إلى تدني دافعتهم نحو التعليم، فضلا عن أثر هذه الأخيرة على تدني درجة الانضباط الصفي"(53).

2-2 التلميذ:

يعتبر التلميذ الطرف الثاني خلال التواصل الذي يتم بينه وبين المعلم، ولهذا ومن المعروف أن الطفل في المرحلة الابتدائية يكون مستقبلا سلبيا فيحاول المعلم بجهده أن يتركه يتفاعل معه "فالمدرس هو قائد الحركة التعليمية وواجبه أن يساعد على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم في الظروف التي تهيئها المدرسة، وهكذا تصبح وظيفة المدرس في التربية الحديثة ليس تعليم التلميذ، ولكن مساعدته على أن يتعلم معتمدا على نفسه تحت توجيه المدرس وإرشاده"(54) إلى أن يصل إلى النتيجة.

وأغلب البحوث تشير أنه لا يمكن إحراز التقدم إلا بمعرفة خصائص المستقبلين أي "بجمع معلومات دقيقة عن التلاميذ كأفراد، وعن النواحي المختلفة المتعلقة بهم بما يفيد المدرس وغيره من القائمين على شؤون التربية بالمدارس"(55).

وذلك أن المعلم ورغم دراسته الجيدة لرسائله الاتصالية فقد يجد صعوبة في توصيلها للمستقبلين ولهذا لا بد أن يعرف أن المستقبلين مختلفين وغير متجانسين وكل واحد منهم نظامه التمثيلي الخاص به، ولهذا على "المعلم أخذ كل هذه العوامل بعين الاعتبار دون تجاهل لأي منها فالمعلم الناجح لا يضحى بأحد من طلابه، وهو معني بإيصال رسائله الاتصالية لهذا المزيج المعقد من التناقضات"⁽⁵⁶⁾ وذلك بإحداث التغيير في كل هذه الفروق فيفهم المستقبلون بذلك رسالته.

والطفل في المرحلة الابتدائية يكون غير ناضج فكريا، فهو لا يعرف محتوى الرسالة التي تتمثل في اللغة العربية، ولذلك يجب عليه معرفة محتواها وذلك من خلال تعلمه لأول مهارة المتمثلة في مهارة الاستماع ولذلك فالطفل عند الاستماع للمرسل يجب "وجوده جسميا وذهنيا ونفسيا لتلقي رسالة المرسل، وعليه أن يرهن السمع للمتحدث، ولكن قد يعترض السمع لبعض الخل نتيجة وجود بعض المشاكل النفسية أو الاجتماعية لدى السامع أو أنه يعاني من مرض في الجهاز العصبي أو السمعي يعوق عملية الاستماع.

أما إذا كان المستمع معافى ولديه الدافع القوي لسماع الدرس فإنه بذلك يسهم في إنجاز عملية الاستماع وتنميته هذه المهارات الهامة"⁽⁵⁷⁾.

وعندما يتعلم الطفل مهارة الاستماع ينتقل إلى تعلم مهارة التعبير الشفوي أو المحادثة فهو بهذا يتكلم قبل أن يكتب حيث "يفترض في الدرس الذي يجري في قاعة الفصل لتكوين مهارة المحادثة أن يحاكي ما يجري في المجتمع من تخاطب عفوي بين أفراد"⁽⁵⁸⁾ ويمكن للطفل من تطوير مهارة التعبير الشفوي من خلال قيام المعلم المعلم بلعب الأدوار، أي المحادثة، تبادل الحديث بين المتخاطبين.

ولا بد للمعلم أن يفسح المجال للطفل لتعبير عما يريد وحتى وإن أخطأ لأنه "لا يمكن للطفل أن يكون مبدعا في حديثه إذا لم يشعر بالحرية الكاملة في التعبير عن دخيلة نفسه وأفكاره دون قيد أو إرهاب بالطريقة التي يراها متفقة تمام الإتفاق ما يشعر به ويراه في داخله"⁽⁵⁹⁾. إن مهارة الاستماع ومهارة التعبير يمكن لأي طفل أن يكتسبها قبل المدرسة وعند دخوله إلى المدرسة يجد سهولة في اكتسابها أما القراءة فهي "تعتبر جزءا من نمو الطفل ويعتبر التأخر

في القراءة مظهرا من مظاهر عدم نضج الطفل بصفة عامة فاللغة التي يتعلمها الطفل دليل عام على نضجه العقلي وهي وسيلة الاتصال العادية بين الأفراد في بيئتهم".⁽⁶⁰⁾ ولا يمكن أن يكتسبها إلا عن طريق المدرسة.

ولهذا فإن طفل السنة الثالثة إذا لم يتعلم القراءة الجيدة في السنة الأولى فإنه في السنة الثالثة تزيد عليه الصعوبة أكثر لأن القراءة متعلقة بجميع المواد الدراسية.

ويمكن توضيح كيفية طريقة تدريس القراءة في الصف الثالث وذلك من خلال:

1- "التمهيد:

يحاول المعلم تقديم الموضوع المرتبط بالدرس ليكون عنصر إثارة وتمهيدا مناسباً للنص

2- قراءة المعلم الجهرية المعبرة:

القراءة الأولى للنص تكون من طرف المعلم تكون سليمة ومعبرة مع مراعاة الوقف بالساكن في نهاية كل جملة

3- قراءة التلاميذ الجهرية المحاكية:

حيث يراعي فيها مايلي:

-البدء بالتلاميذ المتفوقين.

- مشاركة أكبر عدد من التلاميذ في هذه القراءة .

- قراءة النص كاملا إن كان قصيرا، وتجزئته إلى فقرات إن كان طويلا

- عدم مناقشة التلاميذ في المعلومات ويكتفي المعلم ما قام به في حصة المحادثة

4- القراءة الجهرية التفسيرية (المشروحة):

ويتبع ما يلي:

- طلب المعلم من التلاميذ قراءة فقرات النص مراعيًا وحدة المعنى.
- يناقش التلاميذ في مدلولات المفردات والجمل بعد الانتهاء من قراءة الفقرات الواحدة
- يستعين المعلم بالأسئلة الواردة تحت عنوان "أجيب" في كتاب القراءة لتوضيح المعنى.
- إعادة قراءة النص كاملاً من قبل التلاميذ حتى يتثبت المعلم من إتقانهم قراءته⁶¹.

ثم تأتي المهارة الرابعة المتمثلة في مهارة الكتابة وإن لم يكن الطفل يحسن مهارة الاستماع والتعبير، وقراءة الكلمات والجمل لا يمكنه أن يكتب "ولا يمكن للطفل أن يكتب أي شيء لا يستطيع التفكير فيه بعقله، ولا ينطق صوتاً ولفظاً وهذا أمر يعكس حقيقة نمائية لغوية مؤداها أن نمو التفكير وتطوره، ونمو اللغة الشفهية والمكتوبة كلها أمور متزامنة متكاملة ولا يحدث أحدها في معزل عن الاثنين الباقيين"⁽⁶²⁾.

إن الطفل في المرحلة الابتدائية خاصة الثالثة يكون قد تعلم الكتابة في سنواته الأولى ودور المعلم هو محاولة تدريب المتعلم على التحسين من خطه في الكتابة وذلك بطلب منهم كتابة نص ما في البيت، وذلك حتى يكون خطه واضحاً ومقروءاً لأن الكتابة تكتسب بالممارسة مع محاولة المعلم إعطاءهم نصاً يدور حول قصص الحيوانات أو قصة بطل من أبطال لأن هذا يدفعهم إلى حب الكتابة.

2-3 الرسالة:

وهي العنصر الثالث في العملية التعليمية القائمة بين المعلم والتلميذ أي بين الباحث والمتلقي، وطبعاً والمتمثلة في المنهاج المقرر أو برنامج اللغة العربية للسنة الثالثة من المرحلة الابتدائية، كما أن الجزء الأكبر يكون شفويًا من خلال

ما يلقيه المعلم للتلميذ والجزء الآخر يكون كتابيا وأحيانا تكون عن طريق الصور والخرائط التوضيحية.

إن التصميم الجيد لهذه المناهج له الدور الأكبر في تفاعل التلميذ مع هذه الرسالة، وذلك من خلال "تحليل المناهج التعليمية بما يحقق أهدافها التربوية وتقييمها من خلال دراسة أثرها، كما تكون بتحديد جوانب الضعف والقوة في أي من عناصر المنهج كما ويسهم في وضع نشاطات إثرائية تعمل على تغطية الثغرات في محتوى المادة الدراسية ثم تنفيذ المنهج بكفاية وفاعلية، وفي النهاية تقويم الأهداف من خلال مطابقتها لفلسفة التربية"⁽⁶³⁾.

والمعلم لا بد عليه دراسة المنهج جيدا خصوصا أن المناهج تتغير وتتبدل ولأن المنهج "يحتاج إلى دراسة شاملة له بكل أبعاده، فقد يحتاج المنهج الجديد أسلوبا جديدا في التدريس"⁽⁶⁴⁾ كما أن المنهج اللغوي "مهما كان محكم البناء قد لا يحقق أهدافه المرسومة إذا تولى تنفيذه مدرس غير مهني للمهنة"⁽⁶⁵⁾ ولهذا فإن المعلم هو الذي يجعل المنهج أكثر تشويقا من خلال قدرته على التفاعل معه.

إن الرسالة (اللغة العربية) مكونة من أربعة عناصر أساسية والمتمثلة في مهارة الاستماع والتحدث والقراءة كما أن اكتسابها لا يكون إلا من خلال ممارستها المستمرة.

وقد تناول برنامج السنة الثالثة هذه المهارات بالترتيب وحسب المستوى وقدرة التلميذ الفكرية.

3- مناهج اللغة العربية للسنة الثالثة من المرحلة الابتدائية:

وضع هذا المنهج من طرف وزارة التربية والتعليم في إطار الإصلاح الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية، وقد جاء وفق البرنامج الرسمي وهو مبني على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية.

إن السنة الثالثة من التعليم الابتدائي "تمثل مرحلة تعليمية يبدأ المتعلم بالتعرف على بعض الظواهر اللغوية وفق طريقة تراعي التدرج وتجمع بين ملاحظة هذه الظواهر وبين التعامل مع النصوص" (66).

قسم هذا الكتاب إلى ثلاث مراحل وكل مرحلة من هذه المراحل تمثل فترة من الفترات التعليمية وكل وحدة تعليمية تقدم في حصة مدتها خمسة وأربعون دقيقة (45د) ويتوزع الكتاب على عشرة محاور، بحيث تقدر عدد الوحدات الموجودة في الكتاب بثلاثين وحدة تعليمية أسبوعية "وكل وحد تتوزع هي الأخرى إلى مجموعة من النشاطات التي تمتد على أربع صفحات: صفحتين للقراءة والتعبير الشفوي، وصفحتين لتوظيف اللغة، وتجدر الإشارة إلى أن كل محور من المحاور العشرة يتأسس على مشروع كتابي يمتد على صفحتين اثنتين بالإضافة إلى وقفة تقييمية ونص توثيقي كل منهما خصصت له صفحة قائمة بذاتها" (67).

وقد وزعت الأنشطة كما يلي:

1- القراءة

2- التعبير الشفوي.

3- القواعد النحوية.

4- الإملاء.

5- المحفوظات.

كما أنه يوجد كتاب آخر هو كراس النشاطات اللغوية وفيه مجموعة من التمارين والنشاطات التي ينجزها المتعلم داخل القسم، تتكون وحدة الكتابة من نص للقراءة، كما أنه يقترح كتاب السنة الثالثة في أغلب الأحيان ثلاثة نصوص باستثناء المحور السادس يتكون من أربعة نصوص والمحور العاشر يتكون من محورين. كما أن هذه النصوص تتميز بالتنوع من حيث التصنيف حيث يتضمن النص السردي والحواري والشعري والقصصي والغالب هو النص الإخباري تماشياً مع متطلبات المنهاج وهذا حتى يساهم في فتح ذهن المتعلم.

ويصاحب هذه النصوص مجموعة من الأسئلة ويستطيع المتعلم الحصول على الإجابة من خلال تتبعه لهذه النصوص.

نشاط القراءة: يعتبر نشاط القراءة من الأمور المهمة في السنة الثالثة لأنها تنمي رصيده اللغوي والمعرفي بالدرجة الأولى ونظرا لكل هذا هناك مجموعة من الاقتراحات والتوجيهات التي تساعد المعلم أن يستنير بها:

"- التحضير المحكم والتفكير الجدي في درس القراءة وما يتطلبه من وسائل الإيضاح الضرورية وغيرها .

- ضبط مراحل القراءة وتفهم الهدف من كل مرحلة حتى يستطيع المعلم استغلال الوقت وتمكين أكبر عدد ممكن من التلاميذ من القراءة.

- البدء بقراءة نموذجية معبرة يراعى فيها المعلم حسن الأداء وعلامات الوقف. ثم تكليف التلاميذ بالقراءة، ويحرص على البدء بأنجب التلاميذ وأكثرهم قدرة على القراءة حتى لا يدفع بالمتأخرين إلى ارتكاب الأخطاء.

- مراقبة قراءة التلاميذ الفردية والاهتمام بتقويم النطق والخطأ، و يجدر بالمعلم أن لا يعتبر هذه الحصة حصة ثانوية فيها للراحة والجلوس، بل هي حصة أساسية تتطلب جدا وإرشادا متصلا ويقظة مستمرة"⁽⁶⁸⁾.

3-1 حصة التعبير الشفوي:

يعتبر نشاط التعبير الشفوي من الأمور التي لا بد على المعلم أن يحرص عليها، محاولة منه تعويد وإنماء روح التعبير لدى المتعلمين، بحيث لا بد عليه أن يخلق أرضية صحيحة لكي يمشي عليها المتعلم، وأن يترك المجال مفتوحا "بكل حرية وإبداء آرائهم دون أن يقاطعهم ويبقى دورهم محصورا في التوجيه والإرشاد"⁽⁶⁹⁾ وفي حالة طلب المعلم من أحد المتعلمين بالقيام والتعبير عن موضوع ما، وإذا بقي المتعلم صامتا فلا يحاول المعلم إحراج المتعلم والخط من معنوياته، بل لا بد عليه أن يكون ذكيا كأن يبقي المتعلم واقفا ويطلب من متعلم آخر بالتعبير وعندما ينتهي يطلب من المتعلم الأول بالتعبير وهنا يكون قد ركب

جملة أو جملتين، لأن على المعلم أن يدرك جيدا أن هناك فروقات بين المتعلمين فهناك الذكي والمتوسط والضعيف

- ماذا يسمى هذا النوع من الأسماء؟.

وهنا ما على المتعلم سوى ملاحظة الأمثلة والتمعن فيها.

ثم يشرح المعلم الظاهرة قائلا:

تعرفنا في الحصة السابقة على الأسماء الموصولة، أما اليوم فنتعرف على أسماء جديدة مع محاولة المتعلم الاستماع للمعلم ومشاركته في استنباط القاعدة، وبعد إخراج القاعدة يكتبونها على الكراس ويقرؤونها.

في حالة فتور المتعلمين ولاحظ المعلم ذلك خصوصا أن درس القواعد يرى المتعلم أنه ممل، لا بأس بإدخال بعض التغييرات فمثلا يطلب منهم القيام ببعض الحركات من خلال الوقوف في مكانهم لاستعادة نشاطهم، وإعادة البسمة إليهم، ثم يطلب منهم حل التمارين من صفحة معينة.

3-2 القواعد:

"إن الغرض من درس القواعد هو مقدرة المتعلم على استنباط القاعدة بنفسه من خلال تلك الأمثلة، وأن تكون له القدرة على استعمال وتطبيق القاعدة التي تعلمها. فمثلا في هذا الدرس لا بد أن يكون قادرا على توظيف اسماء الإشارة.

3-3 حصة الكتابة: (الإملاء):

الكتابة في السنة الثالثة تختلف كثيرا عن السنة الأولى والثانية، لأن السنة الثالثة يكون قد تعلم كتابة الحروف، والتمكن من كتابة ما يسمع لأنه "من يكتب بلغة صحيحة بالطبع، يقرأ ويتحدث بلغة صحيحة..."⁽⁷⁰⁾.

والكتابة في سياق التواصل تجمع الجانب المادي المحسوس، والجانب الإبداعي بحيث أن الكتابة تشمل:

- الخط

- الإملاء

- التمارين

3-4 التعبير الكتابي:

و عدد حصص الكتابة بالنسبة لمستوى السنة الثالثة ثلاثة حصص بحيث أن الحصة الأولى تتمثل في تعليم المتعلم الخط أو النسخ "ومما لا شك فيه أن وضوح الخط يلعب دورا هاما في عملية التواصل، وتثبت التجربة أن الخط غير الواضح يكلف كثيرا من الجهد للوصول إلى الفهم"⁽⁷¹⁾. أما الحصة الثانية تتمثل في "التمارين الكتابية وهذا لمساعدة المتعلم على إدراك العجز بحيث تأخذ التمارين الكتابية أشكالا مختلفة كالترار وملاً الفراغ والانتقال من الجواب إلى السؤال والتكملة... الخ"⁽⁷²⁾ أما الحصة الثالثة تتمثل في كتابة القواعد الإملائية بحيث أن الإملاء يرتبط بالقراءة والتعبير الكتابي ارتباطا وثيقا ولهذا لا بد على المعلم الطلب من المتعلم باحترام قوانين الكتابة (البياض بين الكلمات، علامات الترقيم، ...) لأن هذا يؤدي إلى كتابة جديدة ويسهل في عملية الدخول في عالم الكتابة الإبداعية.

الخاتمة:

إن المعرفة و الإلمام بكل العلوم لا يمكن أن تجعل من المعلم متصلا متفوقا في غرفة الصف لأن التعليم هو فن، وهذا الفن يكتسب بالمهارة والخبرة ولهذا فإن الدارة التعليمية الكاملة تتطلب تفاعل بين كل من المعلم والمتعلم والرسالة، ومن خلال هذا الشوط الذي قطعناه من هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج المتمثلة في:

1— بما أن المعلم هو محور العملية التعليمية لا بد له الأخذ بيد المتعلمين من خلال النشاطات التي تجرى في قاعة الدرس من قراءة وكتابة ومحادثة وقواعد نحوية التي هي بمثابة جسر يستطيع بها المتعلم استعمالها في سياقات لغوية وظيفية ، لأن الهدف من تعلم اللغة ليس القدرة على ربط الجمل وإتقان تراكيبها الشكلية فقط بل الهدف من ذلك تعويده على الاسترسال في الحديث باللغة في

مواقف تواصلية، وليس الهدف من القواعد التركيز على الجمل بل على ما بين الجمل من علاقات وكيفية توظيفها .

2 — إن المتعلم وهو في السنة الثالثة ابتدائي قد يكون قطع شوطا من بداية السنة الأولى إلى الثالثة، فلا يمكن أن يكون غير قادر على الكتابة والقراءة إلا إذا كان هناك خلا في العملية التعليمية، فهدفنا من القدرة التواصلية ليس السيطرة على المفردات والتراكيب فقط بقدر ما نريد أن يعرف المتعلم كيفية استخدامها في نقل أفكاره ومشاعره، صحيح أن تعلم الأشكال اللغوية وتراكيبها ضروري ومهم ولكن توظيفها الفعلي هو الذي يمدّها بوجودها الفعلي فتصبح الجملة وهي معزولة غير الجملة وهي في سياقها الملائم فتدب الحياة فيها بعدما كانت ميتة، لهذا على المعلم وهو يقود متعلميه أن يركز على مكونات القدرة التواصلية.

3 — الرسالة هي العنصر المهم لهذا لا بد أن تكون المناهج مصممة بشكل جيد حسب متطلبات العصر، بحيث لا بد على المؤطرين والمنظمين لهذه المناهج أن لا يركزوا فقط على الأشكال اللغوية وعلى وصف البنية اللغوية أو التركيز على الكلام وإهمال الجوانب الأخرى، لأن المتعلم لا بد عليه التمكن من أن يبني التركيب الملائم وكيف يستخدمه في الخطاب مع مراعاة التواصل اللغوي وغير اللغوي فكيف يستخدم يديه وتعبيرات وجهه وتأثيرهما عليه، وطرق جذب الانتباه الطرف الآخر، مع تدريب المتعلمين استعمال اللغة في سياقات جديدة من إنشاءهم لم يتدربوا عليها.

4 — تُركز القدرة التواصلية على الطلاقة على حساب الصحة اللغوية فالهدف الرئيسي من التواصل هو القدرة على توصيل المعنى المراد وفهم المعنى المراد.

الهوامش:

1. عبد الجليل مرتاض ، اللغة والتواصل ، "اقتربات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي" ، دار هومة ، بوزريعة، الجزائر، ط1، 2003، ص/1.

2-عباد قندوز فوزية ، التعلم بين الطفولة والمراهقة وعلاقته بنظام الامتحانات وبناء المناهج الدراسية، دار هومة، بوزريعة، 2011، ص/115.

3-حمدي علي الفرماوي، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي " فهم سلوك الإنسان في ظلال الفرقان"، دار صفاء، عمان — الأردن، ط1، 2009م ، ص/243.

- 4- صلاح عبد المجيد العربي ، تعلم اللغات الحية وتعليمها " بين النظرية والتطبيق " ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، 1981م ، ص/7.
- 5- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، ط6 ، 2011م ، ص/22
- 6- عبد الرحمان محمد السعدني - ثناء مليجي السيدة عودة ، التربية العلمية " مداخلها وإستراتيجياتها " ، ص/245.
- 7- حمدي علي الفرماوي ، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي " فهم سلوك الإنسان في ظلال القرآن " ، ص/244
- 8- المرجع نفسه ، ص/244.
- 9- عبد الرحمان محمد السعدني - ثناء مليجي السيد عودة ، التربية العلمية " مداخلها وإستراتيجياتها " رص/246
- 10- حمدي علي الفرماوي ، نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي " فهم سلوك الإنسان في ظلال القرآن " ، ص/245
- 11- عبد الرحمان محمد السعدني - ثناء مليجي السيد عودة ، التربية العلمية " مداخلها وإستراتيجياتها " ، ص/257، 258
- 12- إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع التربوي ، دار وائل ، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص/191، 192.
- 13- بشير محمد عربيات ، إداة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم ، ص/110.
- 14- عبد الرحمن محمد السعدني ، ثناء مليجي السيد عودة ، التربية العلمية " مداخلها وإستراتيجياتها " ، ص/85.
- 15- بشير محمد عربيات ، إداة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم ، ص/150.
- 16- محمد عوض الترتوري ، محمد فرحات القضاة ، المعلم الجديد " دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة " ، دار الحامد ، ط1 ، 2006م ، ص/90.
- 17- طارق عبد الحميد البدري ، الاتجاهات الحديثة للإدارة المدرسية في تنمية القيادة التدريسية ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005م ، ص/13.
- 18- بشير محمد عربيات ، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم ، ص/180.
- 19- المرجع نفسه ، ص/180.
- 20- هاني إبراهيم شريف العبيدي ، إستراتيجيات حديثة في التدريس والتقويم ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، 2006م ، ص/23.
- 21- صالح نصيرات ، طرق تدريس العربية ، ص/48.
- 22- عباد قندوز فوزية ، التعلم بين الطفولة والمراهقة وعلاقته بنظام الامتحانات وبناء المناهج الدراسية ، ص/20.
- 23- هاني إبراهيم شريف العبيدي و آخرون ، إستراتيجيات حديثة في التدريس و التقويم ، ص/124
- 24- المرجع نفسه ، ص/125
- 25- عباد قندوز فوزية ، التعلم بين الطفولة و المراهقة وعلاقته بنظام الإمتحانات و بناء المناهج الدراسية ، ص/95، 96
- 26- محسن علي عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص/167
- 27- حسن عبد البارى عصر ، فنون اللغة العربية " تعليمها وتقويم تعلمها " ، ص/59

- 28- محسن علي عطية ، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص/172
- 29- فهد خليل زيد ، أساليب تدريس اللغة العربية " بين المهارة والصعوبة" ، ص/31
- 30- أحمد عبد الله العلي، الطفل ومهارات القراءة "إشكاليات القراءة الآلية وتكنولوجية التعليم " ، ص/26، 25
- 31- المرجع نفسه ص/24
- 32- ماني البساط، الأطفال يقرؤون بين رغبة الآباء وكلمة العلماء ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2005م، ص/11، 10
- 33- أحمد عبد الله العلي ، الطفل و مهارات القراءة " إشكاليات القراء الآلية وتكنولوجية التعليم" ، ص/25
- 34- محمد صبحي عبد السلام ، تنمية مواهب ومهارات الطفل ، ص/63، 64، 65
- 35- أحمد عبد الله العلي، الطفل و مهارات القراءة " إشكاليات القراء الآلية وتكنولوجية التعليم" ، ص/38
- 36- حسن عبد الباري ، فنون اللغة العربية " تعليمها وتقويم تعلمها " ، ص/63
- 37- محسن علي عطية الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص/169
- 38- محمد القاضي فن الكتابة للأطفال " بين النظرية و التطبيق " ، ص/46
- 39- حسن عبد الباري، فنون اللغة العربية " تعليمها وتقويم تعلمها" ، ص/66
- 40- محسن علي عطية الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص/171.
- 41- ينظر: عبد الباسط متولي، خضر، تنمية وتعديل سلوك الأطفال والشباب "الخلفية النظرية-التشخيص- العلاج"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2004، ص/126.
- 42- المرجع نفسه، ص/126.
- 43- عبد الباسط متولي، خضر، تنمية وتعديل سلوك الأطفال والشباب "الخلفية النظرية- التشخيص- العلاج"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2004، ص/128.
- 44- بشير محمد عربيات، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم، ص/149.
- 45- بشير محمد عربيات، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم، ص/149.
- 46- سوبيرني، أول يوم دراسة "كيف تساعد طفلك على الاستعداد لبدأ الدراسة"، ص/186.
- 47- المرجع نفسه، ص/187.
- 48- سوبيرني، أول يوم دراسة "كيف تساعد طفلك على الاستعداد لبدأ الدراسة"، ص/186.
- 49- محمد عوض الترتوري، محمد فرحان القضاة، المعلم الجديد "دليل المعلم في الغدرة الصفية الفعالة"، ص/137-138.
- 50- سوبيرني، أول يوم دراسة "كيف تساعد طفلك على الاستعداد لبدأ الدراسة"، ص/189-190.
- 51- بشير محمد عربيات، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم، ص/224.
- 52- المرجع نفسه، ص/89.

- 53- بشير محمد عربيات، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم، ص/89.
- 54- محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية "للتلميذ تعليم العام"، ص/10.
- 55- المرجع نفسه، ص/22.
- 56- بشير محمد عربيات، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم، ص/160.
- 57- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية "بين النظرية والتطبيق"، ص/97.
- 58- محمد الأور اغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م، ص/244.
- 59- حسن عبدالباري، فنون اللغة العربية "تعليمها وتقويم تعلمها"، ص/81.
- 60- محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية "للتلميذ تعليم العام"، ص/129.
- 61- ينظر: هشام حسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الثقافة، عمان، ط1، 2007م، ص/135-136.
- 62- حسن عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية "تعليمها وتقويم تعلمها"، ص/191.
- 63- بشير محمد عربيات، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم، ص/177-178.
- 64- عبد السلام مصطفى عبد السلام، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، القاهرة، ص/403.
- 65- محمد الأور اغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، ص/49.
- 66- وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، اللغة العربية، ص/02.
- 67- المنهاج التربوية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي منشورات وزارة التربية الوطنية الجزائرية، ص/03.
- 68- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة، من التعليم الابتدائي، جوان 2011م، ص/17.
- 69- وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، اللغة العربية، ص/11.
- 70- فادي أسعد، الوافر في الإملاء وأخواتها، ط1 دار الفكر، بيروت، لبنان، 2011م، ص/03.
- 71- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة، من التعليم الابتدائي، جوان 2011م، ص/19.
- 72- المرجع نفسه، ص/20.